في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ
او اكثره اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الالفاظ من القرينة
الاخرى في الوزن سواء كان مثله في التقفية او لم يكن خص هذا النوع من
الموازنة باسم المماثلة فهي من الموازنة بمنزلة الترصيع من السجع ولما كانت
في كلام المصنف البعض ما يشعر بان الموازنة المفسرة بما فسرته المماثلة
مما يختص بالشعر اورد لهما مثالا من النثر ومثالا من الشعر تنبيها على انها
تجري في النثر والنظم جميعا ولا تختص بالنظم على ما هو مذهب البعض
وعلم منه ان المماثلة لا تختص بالنثر كما يسبق الى الوهم من قوله هي تساوي
الفاصلتين فقال نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
المستقيم وقوله اي نحو قول ابي تمام مها الوحش اي بقر الوحش الا ان هاتا
اوانس اي هذه النساء اوانس يحدثنك ومها الوحش نوافر قنا الخط الا
ان تلك ذوابل والنساء نواظر لا ذبول فيها الظاهر ان الآية والبيت مما
يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لا جميعه اذ لا تماثل
في الوزن في آتيناهما وهديناهما وكذا في هاتا وتلك ومثال الجميع
قول البحتري فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا
ومنه اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وابتدأت من
حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام وقد يكون
في النظم وقد يكون في النثر اما في النظم فقد يكون بحيث يكون كل من المصراعين قلبا
للآخر كقوله أرانا الاله هلالا أنارا وقد لا يكون كذلك بل يكون مجموع
البيت قلبا للمجموع كقوله اي قول القاضي الارجاني مودته تدوم لكل
هول وهل كل مودته تدوم واما في النثر فاشار اليه بقوله وفي التنزيل
كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في الثاني في حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف
المكتوبة ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين ايضا
وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من
القافيتين وكان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما

لانه لا يجب في التشريع ان يكون الشعر مستقيما على اي القافيتين على بحر او ضربين
من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما والجواب ان
لفظ القافيتين يشعر بذلك فليتأمل كقوله اي قول الحريري يا خاطب الدنيا
من خطب المرأة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اي حبالة الهلاك
وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات دار متى ما اضحكت في يومها ابكت
غدا بعدا لها من دار غاراتها لا تنقضي واسيرها لا يفدى بجلائل الاخطار
وكذا سائر الابيات فهذه الابيات كلها من الكامل الا انها على القافية
الثانية من ضربه الثاني وعلى القافية الاولى من ضربه الثامن والقافية عند
الخليل من آخر حرف من البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي
قبل ذلك الساكن ويروى عنه ايضا ان المتحرك الذي قبل ذلك الساكن
هو اول القافية فالقافية الاولى من قوله يا خاطب الدنيا هي من حركة الكاف
من شرك الردى الى آخره او مجموع قوله كالردى والقافية الثانية
من فتحة الدال من الاكدار الى الآخر او لفظ دار مع فتحة وهنا اقوال اخر
مذكورة في علم القوافي ولو قال هو بناء البيت على قافيتين او اكثر كان
احق ليشمل نحو قول الحريري جودي على المستهتر الصب الوجي وتعطفي
بوصاله وترحمي والمبتلى المنفكر القلب الشجي ثم اكشفي عن حاله لا تظلمي
فان قيل اذا وجد البناء على اكثر من قافيتين فقد وجد البناء على قافيتين قلنا
الظاهر من قوله هو بناء البيت على قافيتين انه يكون مبنيا عليهما فقط
ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتشديد
والتضمين والاعنات ايضا وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف
الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او نونية
مثلا سمي بذلك لانه يجمع بين الابيات من روي الحبل اذا فتلته وهذا
لان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت
عليه الروى وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او من الروية لان
البيت يروى عنه فينقطع كما ان عند الارتواء ينقطع الشرب او ما في

Copyright © King Saud University